اي مختصة به واراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها
مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول اينما كنتم فصلوا
واينما صليتم فهو مسجد وقيل المراد بها مواضع الصلاة
وهي الاعضا الواردة في الحديث الجبهة والانف والركبتان
واليدان والقدمان والمعنى ان هذه الاعضا انعم الله
بها عليك فلا تسجد بها لغير الله فتجحد نعمة الله والظاهر
انها البيوت المبنية للعبادة واضافة المساجد الى الله
اضافة تشريف وتكريم وقد تنسب الى غيره تعريفا
كما في الحديث قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
فلا تدعوا اي فلا تعبدوا مع الله احدا وهذا
توبيخ للمشركين في دعايهم مع الله غيره في المسجد
الحرام   وانه لما قام عبد الله اي في المرة الثانية
من مرتي الجن وهي التي كانت بحجون مكة وكان
معه فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر الفا او اكثر
واما المرة الاولى التي تقدم الكلام فيها التي كانت
ببطن نخلة فكانوا فيها تسعة او سبعة فلا يظهر
فيهم ان يقال كادوا يكونون عليه لبدا   بالفتح
اي عطفا على انه استمع اي واوحي الي انه لما قام عبد
الله وكان مقتضى الظاهر ان يقول لما قمت لكنه عبر عن
نفسه بالعبد تواضعا وتذللا لحضرة الحق كما هو شانه

وعادته

وعادته الجميلة   يدعوه حال اي داعيا اي مصليا
صلاة الصبح كما تقدم   كادوا يكونون عليه لبدا
وذلك ان الجن لما استمعوا القرآن من النبي صلى الله
عليه وسلم كاد يركب بعضهم بعضا رغبة في سماعه وروي
انهم بايعوه في تلك الليلة وكانوا سبعين الفا وفرغوا
من بيعته عند انشقاق الفجر   بكسر اللام وضمها
سبعيتان ونحو جمع لبدة بكسر اللام كسدرة وسدر وهذا
على القراة الاولى وبضمها كغرفة وغرف وهذا على الثانية
وقوله كاللبد تفسير للتشبيه وكان الاولى ان يقول
اي كاللبد   ازدحاما علة لركوب بعضهم بعضا وقوله
حرصا علة للعلة   قال انما ادعوا ربي سبب نزولها
ان كفار قريش قالوا انك جيت بامر عظيم وقد عاديت
الناس كلهم فارجع عن هذا فنحن نجيرك فنزلت
انما ادعوا ربي اي اعتقد ربي والمفعول الثاني محذوف
فلذا قدره بقوله الها ولو فسر ادعوا باعبد لاستغنى
عن التقدير المذكور   وفي قراة قل اي قراة سبعية
وعليها ففي الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب
عيا استعمال الضر في الغي من استعمال المسبب في السبب
فهو مجاز مرسل   خيرا [illegible]
بقرينة [illegible] مقابل الضر النفع
وارشد الغي ففسر الغسر كلاه بمعنى يناسب المقابلة او فيه احتباك فحذف من كل
ما اثبته في الاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)